
التيسير
لتفريغ صوتيات أهل العلم وصف الكتب


التيسير
لتفريغ صوتيات أهل العلم وصف الكتب




**أيها الأخوة الأفاضل لازلنا نتحدث عن دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب -رحمه الله تعالى-، ومناقشة بعض ما يثار عنها، ولازال ضيفنا هو فضيلة الأستاذ الدكتور صالح بن عبد العزيز بن عثمان سندي، أستاذ العقيدة بالجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية، ورئيس الجمعية العلمية السعودية لعلوم العقيدة والأديان والفرق والمذاهب، والمدرس بالمسجد النبوي، وباسمكم فإني أرحب بفضيلة الأستاذ، وأشكر له تعاونه مع البرنامج، فأهلاً وسهلاً ومرحباً بكم فضيلة الشيخ.**

مرحباً بكم يا دكتور عبد الرحمن وحيا الله الإخوة المستمعين.

**فضيلة الشيخ تحدثت – بارك الله فيك – في الحلقة الماضية عن بعض آثار دعوة هذا الإمام العلم الشيخ محمد عبد الوهاب فذكرتم أن من أعظم آثارها أنها كانت دعوة إلى التوحيد الصافي، وتنقية الدين من الخرافة والبدع والدجل، ثم ذكرتم أحسن الله إليكم أثرًا آخر وهو أنها أثرت بأن أوجدت نهضة علمية عظيمة في القرن الثاني عشر، بعد ذلك هل من آثار أخرى لهذه الدعوة الإصلاحية أحسن الله إليك.**

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد، وعلى آله وأصحابه وأتباعه بإحسان، أما بعد..

أقول بعون الله – جل وعلا – استكمالاً لما مضى في الحلقة السابقة: إن من آثار هذه الدعوة المباركة، أنها حملت لواء الدعوة على منهاج النبوة في أرجاء المعمورة في القرون المتأخرة – ولله الحمد – لم يكن لدعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب -رحمه الله – غاية إلا إقامة الدين على حين غربة، ونشر السنة، وإماتة البدع، فبارك الله – عزَّ وجلَّ – فيها وفتح لها القلوب وجعل لها العاقبة والنصر المؤزر، ذلك رغم كثرة الخصوم وشراستهم، ولذا أضحى محيطها – ولله الحمد – قد تطهر من مظاهر الشرك، وعمرت المساجد حسًا ومعنى، وتعطرت بالصلاة لله والصلاة على نبيه – صلى الله عليه وسلم -، وذكر ربنا – سبحانه -، وتعاليم العلم، وقام سوق الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وعرف التوحيد والعبادة الصغير والكبير، بل أضحى في الأمراء والتجار والعامة دعاة إلى الله – سبحانه وتعالى -، الحق يا شيخ عبد الرحمن أن هذه الدعوة من نظر فيها ببصيرة وتأمل بإنصاف علم أنها قد أزكت الغيرة على الدين، والحماسة له، والدفاع عنه، وكان لها من الآثار الطيبة النافعة ما يحتاج الكلام فيه إلى وقت طويل، أضرب لك مثلاً وأذكر ثمرة واحدة من ثمرات هذه الدعوة المباركة، وهي أن من ثمرات هذه الدعوة إنشاء الجامعة الإسلامية بالمدينة



المنورة، هذه الجامعة التي كانت نهرًا للمعرفة يتدفق منذ ما يزيد على نصف قرن من الزمان ينهل منه الشرق والغرب.

**جميل أحسن الله إليك إشارة جيدة للجامعة الإسلامية نسأل الله أن يبارك وينفع بها، نعود إلى الآثار أيضًا أحسن الله إليك.**

أنا أقول إن سمحت لي حضرتك الله دعني أقف قليلاً عند الجامعة الإسلامية.

**وحق لك أن تقف.**

وأنا وأنت ممن يسر الله -عزَّ وجلَّ- لهم الدراسة فيها، ثم شرف التدريس فيها - ولله الحمد -، الجامعة الإسلامية تخرج فيها نحو خمسة وثلاثين ألفًا من أبناء العالم من نحو مائتي جنسية السؤال: ماذا حملوا معهم إلى أقطار الأرض؟ أهو قطع الرؤوس، وحرق الأجساد، وتكفير المسلمين؟ لا والله، بل حملوا معهم مشاعر الخير والنبل والرحمة، والمنهج الصحيح، هذه الجامعة القيادية صمام أمان للدعوة ومرتكز إسلامي بل والثقة له والتأثير بل إنني أجزم ولعل توافق يا شيخ عبد الرحمن أنه ليس ثمة تأثير على خريطة الدعوة الإسلامية في العالم يفوق تأثير هذه الجامعة، وأنا أقول: أسألوا المنصفين هذا كله عن ثمرة واحدة فقط وهي الجامعة الإسلامية، فماذا أقول عن أخواتها من الجامعات، وماذا عن وزارة عملاقة للدعوة والإرشاد، وماذا عن رئاسة عريقة للبحوث العلمية والإفتاء، وعن جهاز كبير للحسبة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وعن غير ذلك من هيئات العلم والدعوة المنتشرة ولله الحمد في محيط هذه الدعوة، إنها منجزات عظيمة ذاع خيرها في أقطار الأرض، نشرت التوحيد، بثت منهج الاعتدال، وطدت دعائم الأخلاق والفضيلة، جهود محسوسة، ولا حيلة فيمن يتعامى عن الحقائق الصارخة:

**وما ضر الورود وما عليها ... إذا المزكوم لم يطعم شذاها**

**كذلك لا نغفل الجمعية – جمعية العقيدة، وإن شاء الله هذا البرنامج يعني من ثمار هذه الدعوة الإصلاحية، وكل من يستمع يعرف أن ما نقوم عليه وما يسمعونه هو الأدلة من الكتاب والسنة وبهذا المنهج.**

الحمد لله.. هذا مما نرجوه من الله - سبحانه وتعالى - أن يجعل الخير والبركة في هذه الجمعية، وأيضًا في القناة التي توصل مثل هذا الخير الذي يستمعه الناس اليوم، هذه الإذاعة الطيبة النافعة إذاعة القرآن الكريم هي إن شاء الله أيضًا ثمرة من ثمرات دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب -رحمه الله -.




**جزآك الله خيرًا.. نعم نعود إلى الآثار أيضًا لو سمحت.**

أيضًا من آثار دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب – رحمه الله – السعي في إخماد الفتن، وجمع الأمة، ولم شعثها، ومداواة أمراضها، ونبذ الفرقة، والخلاف والشذوذ والاعتساف – نحمد الله – أنه بسبب هذه الدعوة؛ فإن الصفوف في مهد الدعوة اجتمعت، والقرى توحدت تحت لواء واحد، فكان الأمن، وكان الاستقرار والعدل بفضل الله – سبحانه –، أمنت السبل، وعصمت الدماء والأموال، وانتشر الرخاء، وازدهر العمران، وهذا كله شواهد الواقع التي يراها الإنسان بعينه أكبر دليلٍ عليها ولا تحتاج إلى إطناب، ثم إن هذه الدعوة تطلعت إلى ائتلاف الأمة الإسلامية، فكان من ثمرات ذلك إنشاء رابطة العا لم الإسلامي التي أمر بها الملك فيصل – رحمه الله –، وبالمناسبة الملك فيصل – رحمه الله – جده لأبيه محمد بن سعود، وجده لأمه محمد بن عبد الوهاب، فهو حفيد الإمامين – رحمة الله على الجميع –، لا شك يا شيخ عبد الرحمن أن في تأسيس هذه الرابطة ترجمة لحرص أتباع الدعوة الإصلاحية على ما فيه تحقيق الألفة والمحبة وتقوية اللحمة بين المسلمين، وهذا كله دليل على أن الدعوة تجمع ولا تفرق، دعوة الشيخ محمد عبد الوهاب –رحمه الله – دعوة تجمع الأمة على صراط الله المستقيم، وليس أنها فرقت أو شغبت ولله الحمد.

**جزآك الله خيراً هل من آثار أخرى يا شيخ.**

أيضًا من آثار هذه الدعوة أنها جمعت علماء السنة وخلاصة أهل الفضل والتحقيق في المشارق والمغارب، فصاروا تحت أفياءها إخوة متحابين متعاونين، إن من أعظم نعم الله على دعاة دعوة التشديد والتوحيد أنه ما سمع بدعوتهم فاضل؛ إلا استجاب لها وأحلها من نفسه المحل اللائق بها، والدعوة كما لا يخفى قد تردد صداها ما بين ضفاف الخليج إلى جبال الحجاز، وبلغ سهول الشام والعراق، ومغاني مصر والمغرب واليمن، وتنامى إلى الهند وفارس، فماذا كان ثمرة ذلك؟، الكل يعلم أنه قد هلل المنصفون وأيدوا وشرق أهل الخرافة والتآكل بها:

وإذا لم تـــرى الهـــلال      فـــسلم لأنـــاس رآه
بالأبـــــــــــــــــــصار

ولا يغيب عن البال يا دكتور عبد الرحمن أن هذه الدعوة لم يقف تأثيرها عند حد العامة، بل إن من السلاطين والحكام من قد تأثر بها بوجه من الوجوه، أقول إذا ولينا وجهنا قبل المغرب، سنجد أنه قد تأثر بدعوة التوحيد السلطان محمد بن عبد الله العلوي سلطان المغرب، وكذلك بدأ التأثر أظهر وبدأت




الاستجابة للدعوة أكبر على يد ابنه السلطان سليمان بن محمد، وكذلك ابن السلطان سليمان الذي هو إبراهيم، إبراهيم بن سليمان، أوفده أبوه إلى حج سنة ستة وعشرين ومائتين وألف من الهجرة والتقى علماء الدعوة الإصلاحية، ولقي منه الحفاوة والتكريم وسمع منهم مباشرة دون شحب التشويه، ثم عاد وبلغ والده الذي هو السلطان سليمان بن محمد، وبلغه حقيقة ما رآه، فاستجاب وشمر للدعوة إلى التوحيد، فكتبت بهذا صفحة مشرقة من الدعوة السلفية بالمغرب العربي، وصاحب ذلك نشاط من علماء التوحيد الذين وقفوا على حقيقة دعوة الشيخ محمد، ولم يتوانوا في نشرها، وهذا كله مسطر في كتب التاريخ إذا شئت أن ندع المغرب، فنتوجه قبل المشرق سنجد أمارة بهوبال وأميرها الشيخ صديق حسن خان، الذي تقبل الدعوة بقبول حسن، وكانت له مراسلات مع الشيخ حمد بن عتيق الذي هو أحد أئمة الدعوة الإصلاحية، ثم ابنه الشيخ سعد بن حمد الذي ارتحل هو الشيخ سعد ارتحل، وكذلك الشيخ إسحاق بن عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب إلى بهوبال هناك، والتقيا بالعلماء هناك التقيا بالشيخ السحسواني والشيخ حسين بن محسن الأنصاري والتقيا أيضًا بغيرهما، فحصل من ذلك نفع كثير وخير كثير، والذي أريد أن أصل إليه هو أنه قد تأثر بالدعوة الإصلاحية أناس في الشرق والغرب لا ينقصهم سلطة ولا جاه ولا أتباع، ناهيك عن قائمة طويلة من العلماء والمشايخ الذين لهم اليد الطولى في العلم، والذين لهم تأثير عظيم في نفوس الناس، والسؤال ماذا كانت النتائج؟ وما الثقافة التي نشرتها هذه الدعوة في البيئة التي استجابت لها؟ أكانت ثقافة جذ الأعناق والتحريق في الأقفاص والإغراق فيها! أظن أن الأمر أوضح من أن يحتاج إلى بيانه، وإذا قارنت هذا الأثر بالأثر الذي نراه ونسمعه لهذه الجماعات الغالية تبين للإنسان صدق هذه الدعوة التي نروج لها اليوم، وهي أن هذه الجماعات الغالية قد خرجت من تحت عباءة دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب -رحمه الله -، أيضًا أقول - حفظك الله يا شيخ عبد الرحمن والأخوة المستمعين – عقيب واقعة الداعية الأليمة سنة ثلاثة وثلاثين ومائتي وألف من هجرة النبي صلى الله عليه وسلم، أجري على يد إبراهيم باشا ما يقرب من أربعمائة نفس من أهل الترعية، وفيهم من أبناء وأحفاد الشيخ محمد بن عبد الوهاب -رحمه الله -، وتلاميذ هذه الدعوة أجلوا إلى مصر، ونزلوا القاهرة، وكانوا يغدون ويروحون فيها، السؤال: ماذا كان مسلكهم وطريقتهم هناك؟ هل فخخوا مشفى من المشافي؟ هل فجروا سوقًا؟ هل اغتالوا أحدًا من الجنود؟ كما هو المسلك المعهود من أهل هذه الجماعات التي يزعم أنها تتقمص دعوة الشيخ محمد عبد الوهاب. أظن أن الأمر واضح؛ إن هذا كله لم يكن الواقع أن أهل الترعية متأثرين، وأبناء الدعوة لما نزلوا القاهرة كانوا دعاة خير وإصلاح؛ بثوا الخير، نشروا العلم، عرفهم أهل مصر عن كثب فما رأوا إلا علمًا وصلاحًا، وقد ذكروا في كتب التاريخ أنهم كانوا يتوافدون على محل إقامتهم




بالقاهرة قرب القلعة، ويطلبون منهم الرقية على المرضى، والدعاء لأهل البلاء لما رأوا صلاحهم وإقبالهم على الصلاة والقرآن، هذا هو الأثر الذي يكون لدعوة غوائية، دعوة تتسم بالبعد عن الحكمة والرفق وسلوك منهج الله -عزَّ وجلَّ- الذي قال: {ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ} [النحل:١٢٥]، كما هو حال هذه الجماعات الغالية، أو أنه مسلك بعيد كل البعد عن ذلك، لا شك أنه مسلك يترسم ويسلك الطريق الذي كان عليه النبي - صلى الله عليه وسلم - وكان عليه السلف الصالح رحمة الله تعالى على الجميع.

**جزآكم الله خيرًا وبارك الله فيكم، فضيلة الشيخ دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب -رحمه الله - أشرتم إلى أنها أثمرت حتى في الأمور العمرانية، وأزدهر البلد عمرانيًا، ألا ترى أن هذه الدعوة لم تكن مقتصرة على مسجد يُدَرَّس فيه كتاب معين (كتاب التوحيد والأصول الثلاثة) دعوة شمل خيرها حتى العمران حتى أبناء البلد، ولذلك الدولة السعودية الأولى، وما بعدها ازدهرت في ذلك، وكل من يعرف تاريخ المملكة ويلاحظ بالنهضة العمرانية نحن التي نعيشها لعلها من آثار دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب. هل من تعليق على هذا الأمر؟ بارك الله فيكم.**

أشرت إشارة سابقة وأؤكد ما تفضلت به الدكتور عبد الرحمن، أنا أقول: هذه الدعوة دعوة أثمرت دولة، دعوة جلبت الخير ولله الحمد على هذه البلاد في دينها ودنياها، دعوة لم تكن دعوة الرهبانية؛ اقتصرت على ما يتعلق بالعلم والتعليم والعبادة، بل إنها خالطت الحياة، وجعلت الدين هو الحاكم على الحياة واقعيًا وعمليًا، ومن توفيق الله -عزَّ وجلَّ- أن تحكيم شرع الله ونشر السنة والتوحيد؛ أنه أثمر هذا الخير العظيم الذي نعيشه بفضل الله، وصدق الله -عزَّ وجلَّ- إذ قال: {وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا} [النور:٥٥]. متى؟

**يَعْبُدُونَنِي.**

{يَعْبُدُونَنِي لا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا} [النور:٥٥]، وهذا ولله الحمد ما قامت عليه الدعوة، الكل يشهد من الموافق والمخالف أنها كانت دعوة إلى أن يعبد الله وحده لا شريك له، وهذا شيء لا يخالف فيه حتى المخالفون لها، وأن لا يشرك بالله - سبحانه وتعالى - شيء وهذا يتفق عليه الموافق والمخالف، كان من ثمرة ذلك - ولله الحمد - أن قامت هذه الدولة، وأزدهر فيها العمران، وكل عاقل يدرك الفرق بين ما كانت عليه هذه البلاد قبل دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب، وما كانت عليه بعد دعوة الشيخ محمد بن عبد




الوهاب، وإلى اليوم – ولله الحمد –، لا من جهة الدين ولا من جهة الدنيا الحمد لله، زالت آثار الشرك لا يوجد قبر واحد من دون الله سبحانه وتعالى، لا توجد مظاهر للشرك ولله الحمد، هناك أمر بالمعروف ونهي عن المنكر، هناك مكاتب للدعوة، مراكز للتوجيه والإرشاد ولله الحمد جامعات، كليات للشريعة، أئمة مساجد، خطباء يحملون العلم والنور والخير إلى الناس، كما أنه وجد ازدهار عمراني ولله الحمد صاحب ذلك، تحقق ولله الحمد أن هذه الدعوة لم تكن دعوة علمية مجردة فقط، وإن كان العلم هو الأساس الذي قامت عليه هذه الدعوة بحمد الله.

**فضيلة الشيخ بما أننا نتحدث عن آثار دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب ثم المفارقات بينها وبين بعض الدعوات، هناك أشياء قلنا تثار حول هذه الدعوة، وعلى الشيخ نفسه رحمة الله عليه، هناك من يقول بأن الشيخ محمد بن عبد الوهاب –رحمه الله – ينكر الشفاعة ما صحة هذا الكلام وهذا الزعم؟.**

الأمر كما تفضلتم يرعاك الله دعايات كاذبة تتوالى على الشيخ –رحمه الله –، وتثار من وقت إلى آخر، وأنا أقول يكفي في رد هذه الشبهة وغيرها، الشيخ –رحمه الله – تولى الإجابة عنها بنفسه، فهو يقول: يزعمون أننا ننكر شفاعة النبي – صلى الله عليه وسلم – سبحانك هذا بهتاناً عظيم، بل نشهد الله أن رسول الله – صلى الله عليه وسلم –الشافع المشفع صاحب المقام المحمود، نسأل الله الكريم رب العرش العظيم أن يشفعه فينا، وأن يحشرنا تحت لوائه، ويقول أيضًا: ولا ينكر شفاعة النبي – صلى الله عليه وسلم – إلا أهل البدع والضلال، ولكنها لا تكون إلا من بعد الإذن والرضا كما قال تعالى: {ولا يَشْفَعُونَ إِلاَّ لِمَنِ ارْتَضَى} [الأنبياء:٢٨]، قال تعالى: {مَن ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِندَهُ إِلاَّ بِإِذْنِهِ} [البقرة:٢٥٥]، والشيخ –رحمه الله – بين سبب ترويج هذه الدعاية الكاذبة، فإنه يقول: هؤلاء لما ذكرت لهم ما ذكر الله ورسوله – صلى الله عليه وسلم –، وما ذكره أهل العلم من جميع الطوائف من الأمر بإخلاص الدين لله، والنهي عن مشابهة أهل الكتاب من قبلنا في اتخاذ الأحبار والرهبان أربابًا من دون الله قالوا: لتنقصتم الأنبياء والصالحين والأولياء.

**ذلك مما أثير على الشيخ ودعوته – رحمة الله عليه – بأنه لا يحب آل البيت بل هضمهم حقهم، ولم يعطهم مقدارهم ومقامهم الحقيقي بهم.**

أيضًا هذا الزعم يا شيخ عبد الرحمن خلاف الحقيقة، بل كان –رحمه الله – معترفًا بما لهم من حق المحبة والإكراه، قائمًا به بل ومنكرًا على من لم يكن كذلك، في هذا كلمة له – رحمه الله –؛ وبالمناسبة كل


@aboeshak٣٥١

٠٠٢٠١١١٨٦٤٥١
aboeshak٣٥١@hotmail.com




ما أقوله الآن من كلامه هو مدون في مجموع مؤلفاته يقول –رحمه الله -: وقد أوجب الله لأهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم على الناس حقوقًا، فلا يجوز لمسلم أن يسقط حقوقهم ويظن أنه من التوحيد بل هو من الغلو، ونحن ما أنكرنا إلا إكرامهم لأجل إدعاء الإلوهية فيهم، أو إكرام من يدعي ذلك انتهى كلامه ورحمه الله. وأقول يا شيخ عبد الرحمن: من تأمل سيرة الشيخ تحقق له صدق ما ذكر، لك أن تعلم الشيخ قد سمى ستة من أبنائه السبعة بأسماء أهل البيت الكرام رضي الله عنهم؛ وهم (علي وعبد الله وحسين وحسن وإبراهيم وفاطمة)، وهذا من جملة ما استدلوا به على ما كان يكن لهم من محبةٍ وتقدير.

**كذلك فضيلة الشيخ مما أثير على الشيخ محمد بن عبد الوهاب –رحمه الله – بأنه يقول تكفير عموم الناس، ويكفر عامة الناس، وربما أبطل أنكحتهم إلا من أخذ بدعوته أو هاجر إليه.**

أنا أقول هذا من أكثر ما أشيع عن الشيخ –رحمه الله -، والكلام فيه لعله يحتاج إلى وقت أطول يا شيخ عبد الرحمن، لكن أشير فقط إلى كلمات يسيرة من كلامٍ كثير له رحمه الله في تفنيد هذه الشبهة، من ذلك أنه يقول: القول بأننا نكفر بالعموم فذلك من بهتان الأعداء الذي يصدون عن هذا الدين، ونقول: {سُبْحَانَكَ هَذَا بُهْتَانٌ عَظِيمٌ} [النور:١٦]، ويقول أيضًا: نسبوا إلينا أنواع المفتريات، فكبرت الفتنة، وأجلبوا علينا بخيل الشيطان ورجله، فمنها إشاعة البهتان بما يستحي العاقل أن يحكيه فضلاً عن أن يغتر به، ومنها ما ذكرتم أني أكفر جميع الناس إلا من أتبعني، وأني أزعم أن أنكحتهم غير صحيحة، فيا عجبًا كيف يدخل هذا عقل عاقل، وهل يقول هذا مسلم؟ إني أبرأ إلى الله من هذا القول الذي ما يصدر إلا من مختل العقل، فاقد الإدراك، فقاتل الله أهل الأغراض الباطلة، ويقول أيضًا: أن أكفر من عرف دين الرسول – صلى الله عليه وسلم -، ثم بعد ما عرفه سبه ونهى الناس عنه وعادى من فعله، فهذا الذي أكفره وأكثر الأمة – ولله الحمد – ليسوا كذلك.

**كذلك مما أثير عليه – رحمة الله عليه – أنه على مذهب الخوارج المكفرين بالمعاصي هل هذا صحيح.**

أيضًا هذا من جملة التهم الباطلة التي ظلم من روج هذه الشبهة، ظلم الشيخ –رحمه الله — بها، وإلا في الشيخ –رحمه الله – من أبعد الناس عن هذا المذهب، بل ومن أعظم الناس إنكارًا وردًا عليه جوابًا عن هذه الشبهة يقول الشيخ –رحمه الله -: لا أشهد على أحد من المسلمين بجنة ولا نار إلا من شهد له




الرسول صلى الله عليه وسلم -، ولكني أرجو للمحسن وأخاف على المسيء، ولا أكفر أحدًا من المسلمين بذنب ولا أخرجه من دائرة الإسلام.

**كذلك مما أُتهم به الشيخ بأنه خالف العلماء – علماء المسلمين – وأتى بمذهب خامس جديد غير المذاهب الأربعة المعروفة عند الأمة الإسلامية.**

أنا أقول خير من يبين حقيقة هذه الشبهة التي تروج هو الشيخ نفسه، وهو الذي يقول: نحن مقلدون الكتاب والسنة وصالح سلف الأمة، وما عليه الاعتماد من أقوال الأئمة الأربعة أبي حنيفة النعمان بن ثابت، ومالك بن أنس، ومحمد بن إدريس، وأحمد بن حنبل رحمهم الله، ثم يقول: فإن سمعتم أني أفتيت بشيءٍ خرجت فيه عن إجماع أهل العلم توجب علي القول وأقول أيضًا: إن كنتم تزعمون أن أهل العلم على خلاف ما أنا عليه كتبهم موجودة ويقول أيضًا: أنا أخاصم الحنفي بكلام المتأخرين من الحنفية والمالكية والشافعية والحنبلي كلٌ أخاصمه بكلام المتأخرين من علماء مذهبه الذين يعتمدوا عليه، ويقول أيضًا وبالجملة فالذي أنكره الاعتقاد في غير الله مما لا يجوز لغيره، فإن كنت قلته من عندي فارمي به، أو من كتاب لقيته ليس عليه العمل فارمي به كذلك، أو نقلته عن أهل مذهبي فارمي به، وإن كنت قلته عن أمر الله ورسوله – عليه الصلاة والسلام – وعما أجمع عليه العلماء في كل مذهب فلا ينبغي لرجل يؤمن بالله واليوم الآخر أن يعرض عنه لأجل أهل زمانه أو أهل بلده أو أن أكثر الناس في زمانه أعرضوا عنه.

**جميل جزآك الله خيرًا لعل هذا هو أشهر ما أثير على دعوة الشيخ، ولا شك أن هناك كتب ومن فنّد ودافع عن ذلك وبين هذه المزاعم الباطلة، لكن هل من كلمة في ختام هذه الحلقة لأنه قد أزف الختام.**

جزآك الله خيرًا يا شيخ عبد الرحمن وبارك الله فيكم وأنا أقول ما جاء في هذه الحلقة ما هو إلا قطرة من بحر آثار دعوة الإمام المجدد -رحمه الله - وثمارها، النقطة التي أريد أن أصل إليها هي أنه هل يجد المنصف ثمة وجه للمقاربة فضلاً عن الموافقة بينها وبين الجماعات الغالية، لا ريب أن الجواب يحتاج إلى قدر كبير من العدل والإنصاف، وأخيرًا فإنني أذكر نفسي وإخواني بقول الله تعالى: {ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَى شَرِيعَةٍ مِّنَ الأَمْرِ فَاتَّبِعْهَا ولا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ الَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ (١٨) إِنَّهُمْ لَن يُغْنُوا عَنكَ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا وإِنَّ الظَّالِمِينَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ واللَّهُ وَلِيُّ المُتَّقِينَ} [الجاثية:١٨-١٩]، هذا والله أعلم هو – وصلى الله عليه وسلم – وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد، وعلى آله وأصحابه وأتباعه بإحسان.




جزآكم الله خيرًا، وبارك الله فيكم، أسأل الله الكريم رب العرش العظيم أن يجعل ما قدمتموه في موازين حسناتكم ويجعله من صالح أعمالكم.